على سيروا في الارض قال التفتازاني متعلق بالنهي اي على جهة التعليل لان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين من الصحابة فلا جاز ان يجري الشرط على حقيقته قاله الطيبي وكان المصنف اجراه على حقيقته
المبني على تشبيه الحال بالحال وعليه اقتصر الزمخشري قال وهو من باب التمثيل بتقدير صح حيث قال ان
صح ايمانكم لكن فيه قلة ادب او بالاعلون عطف على بالنهي لقوله اي قول نمير بن تولب فيوم علينا اي
يكون الامر علينا بالاضرار ويوم لنا بالنفع ويوم نساء من ساء فلان اذا اصيب بحزن من ساءه
احزنه ويوم نسر من سره جعله مسرورا والمداولة المعاورة اي المعاونة يقال تعاور القوم فلانا
اذا تعاونوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد قاله ابن الاثير ليكون كيت وكيت اي لم يرفع رجاؤهم
مثلا وليتميز الثابتون الخ فيه اشارة الى انه يجوز ان يكون العلم مجازا عن التمييز من باب اطلاق السبب
على المسبب بمعنى فعل ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله
عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها قال التفتازاني لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة
اليه ويمكن ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته
على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر
حاصل قبل ذلك الفعل فاجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا
منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في علمه تعالى وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في
تعلق العلم انتهى ويغني عن ذلك ان يقال يعلم ذلك علم ظهور وهو قريب من قوله وقيل معناه
ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا اي لان المجازاة انما تقع على ما علم الله
وقوعه منا لا على ما لم يقع ويكرم ناسا منكم بالشهادة اي كنى عن الاتخاذ بالاكرام لان من اتخذ شيئا
يتخذه لينتفع به او يتزين به وانما يغلبهم احيانا اي يجعلهم غالبين لنا بل حسبتم اي الانكار
بمعنى ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقته النهي عن الحسبان ولما يجاهدوا وانفسه ما قبله

لانه لما كان علمه تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم به كناية عن عدم ذلك الشيء فمعناه
معنى لم يعلم الله جهادهم لم يجاهدوا والنصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي بين الجهاد والصبر والمعنى
اظننتم ان تدخلوا الجنة ولم يكن منه علم بالجهاد وعلم بالصبر وقرئ بالرفع على ان الواو للحال الخ يعني
ان هذا حال من مفعول يعلم ولما يعلم الله حال من فاعل تدخلوا فهما حالان متداخلان وقيل الفاء
للسببية الخ اي يجعل قوله افان مات مسببا عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فدخلت همزة الانكار بينهما لاعطاء مزيد الانكار الذي تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك ان التركيب من باب
قصر القلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخلو كما
يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر
الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بدينهم ثم عقب الانكار بقوله افان مات
وادخل الهمزة لمزيد ذلك الانكار اي اذا علم ان امره امر الانبياء السابقين فلم عكستم الامر فان
لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا اقل من ان لا يجعل سببا للانقلاب قال الزمخشري
فان قلت لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين فان قلت اما علموه
من ناحية والله يعصمك من الناس قلت هذا انما يختص بالعلماء منهم وذوي البصيرة الا ترى
انهم سمعوا الخبر بقتله فهربوا على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس واضلالهم روي انه لما رمى عبد الله
بن قميئة الخ هذا منتزع من عدة اخبار رواها البيهقي والطبري وغيرهما بالفاظ مختلفة وما ذكره
من ان فاعل الكسر والشج ابن قميئة مخالف لما مر له عند قوله ليس لك من الامر شيء من انه عتبة بن ابي وقاص
وتقدم ثم ان الثابت ان الكاسر عتبة والشاج ابن قميئة بل يضر نفسه بهذا اي قال التفتازاني
مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفي فيكون المعنى انه حصر عنه ضرر لكن
لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه وسيجزي الله الشاكرين ترك ما يجزي به ليدل على التعميم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)